من المظاهر الصرفية والصوتية فيما قرئ بالتثليث

(المثلث القرآني أنموذجاً):

Among the morphological and phonetic aspects of what was recited using the triangle (the Qur'anic triangle as an example)

م.د. منتصر خليل ابراهيم البيطار

Lect.Dr. Muntaser Khalil Ibrahem

جامعة سامراء / كلية التربية

University Of Samarra \ College Of Arabic Education

E-mail: muntaseralbetar@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المظاهر، الصرف، الصوت، اللغة، القرآن، المثلث.

Keywords: appearances, morphology, sound, language, the Qur'an, the triangle.

الملخص

تعد ظاهرة المثلثات اللغوية من الظواهر التي لها أبعادها مثل أية ظاهرة لغوية أخرى، ولكنها لم تأخذ حظها من الدراسة والبحث، الأمر الذي يفضي إلى النظر فيها للكشف عن حقائقها ومدى علاقة هذه الحقائق بعلوم اللغة. وإن طبيعة هذا الموضوع تقتضي تقسيمه إلى العناصر الآتية ودراسة هذه المواضيع مثل:

المثلثات اللغوية في التراث، أقسام المثلثات اللغوية، المثلثات اللغوية القرآنية في التراث.

أن ظاهرة المثلثات تُعنى بضبط فاء الكلمة أو عينها بالحركات الثلاث: الضم والفتح والكسر. أي أن المثلثات هي مجموعة تضم ثلاث مفردات لها نفس الصيغة الصرفية، ومركبة من نفس الحروف، فما يتغير فيها حركة فاء الكلمة أو عينها " وهذا الاختلاف في حركة الحرف، هو في حد ذاته اختلاف صرفي، أي في بنية الكلمة.

او صوتي (طريقة نطق)، وتطورت ظاهرة المثلثات في القرن الثامن الهجري على يد العالم اللغوي أبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني الغرناطى (ت 779 هـ) الذي ألف كتابا في المثلثات. اذ يتضح من دراسة تلك الظاهرة الآتي: الاختلاف في حركة فاء الكلمة أو عينها على مستوى الحركات الثلاث خارج التركيب. والاختلاف في حركة لأم الكلمة، أي أن لام الكلمة تأتي بالحركات الثلاث، وهذا الاختلاف يكون داخل التركيب، وهذا الاختلاف يمكن تفسيره بعاملين: اختلاف التوجيه الصرفي والنحوي. والانسجام الصوتي.

وقد تناول هذا البحث هذه المواضيع بالدراسة والتوضيح.

Abstract

The phenomenon of linguistic triangles is one of the phenomena that has dimensions like any other linguistic phenomenon, but it has not received its share of study and research, which leads to looking into it to reveal its facts and the extent of the relationship of these facts to the linguistic sciences. The nature of this topic requires dividing it into the following elements and studying these topics, such as:

Linguistic triangles in heritage, sections of linguistic triangles, Quranic linguistic triangles in heritage.

The phenomenon of triangles is concerned with adjusting the fa' of a word or its specific form using the three movements: dhammah, fathah, and kasra. That is, the triangles are "a group that includes three words that have the same morphological form and are composed of the same letters, so what changes in them is the movement of the word's fa or its eye." This difference in the movement of the letter is in itself a morphological difference, that is, in the structure of the word. Or phonetic (pronunciation method), and the phenomenon of triangles developed in the eighth century AH at the hands of the linguist Abu Jaafar Ahmad bin Yusuf al-Ra'ini al-Gharnati (d. 779 AH), who wrote a book on triangles. The following becomes clear from studying this phenomenon: the difference in the movement of the word fa or its eye at the level of the three movements outside the structure. The difference is in the movement of the word's mother, meaning that the word's word comes with three movements, and this difference is within the structure, and this difference can be explained by two factors: a difference in grammatical orientation. And vocal harmony.

This research dealt with these topics through study and clarification.

المقدمة:

تعد هذه الظاهرة اللغوية من الظواهر التي لها أبعادها مثل أية ظاهرة لغوية أخرى، الأمر الذي يفضـــي إلى النظر فيها للكشـــف عن حقائقها، ومدى علاقة هذه الحقائق بعلوم اللغة. واقتضت طبيعة الدراسة ان اقسم هذا الموضوع إلى العناصر الآتية:

1. المثلثات اللغوية في التراث.
2. أقسام المثلثات اللغوية.
3. المثلثات اللغوية القرآنية في التراث.

وسوف نتحدث عن كل عنصر من العناصر السالفة الذكر، وذلك على النحو الآتي:

المثلثات اللغوية في التراث:

تعد ظاهرة المثلثات اللغوية من الظواهر التي اهتم بها علماء اللغة القدامى، ويعد العالم اللغوي قطرب (ت ٢٠6 هـ) أول من كتب في المثلثات اللغوية [1]، وجاء بعد قطرب علماء كثيرون اهتموا بهذه الظاهرة، ومنهم: أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوســـي النحوي (ت 521 هـ). وجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي (ت 672 هـ) [2].

وعند النظر في كتابات هؤلاء نجد أن ظاهرة المثلثات تعنى بضـــبط فاء الكلمة أو عينها بالحركات الثلاث: الضـــم والفتح والكســـر. أي إن المثلثات وفقا لكتابات هؤلاء العلماء هي " مجموعة تضـم ثلاث مفردات لها نفس الصـيغة الصـرفية، ومركبة من نفس الحروف، فما يتغير فيها إلا حركة فاء الكلمة أو عينها " [3]، وهذا الاختلاف في حركة الحرف، هو في حد ذاته اختلاف صرفي، أي في بنية الكلمة.

ووردت عن العرب بهذه الصور الثلاث نحو: السَبت والسِبت والسُبت [4] وتطورت ظاهرة المثلثات في القرن الثامن الهجري على يد العالم اللغوي أبي جعفر أحمد بن يوســـف الرعيني الغرناطي (ت 779 هـ) الذي ألف كتابا في المثلثات يتضح منه أن تلك الظاهرة تعني الآتي:

أ. الاختلاف في حركة فاء الكلمة أو عينها على مستوى الحركات الثلاث خارج التركيب

ب. الاختلاف في حركة لأم الكلمة، أي أن لام الكلمة تأتي بالحركات الثلاث، وهذا الاختلاف يكون داخل التركيب، وهذا الاختلاف يمكن تفسيره بعاملين:

1. اختلاف التوجيه الصرفي.
2. والانسجام الصوتي.

أقسام المثلثات اللغوية:

تنقسم المثلثات اللغوية على قسمين هما:

أ- **مثلثات خارج التركيب:** وهذا النوع يتمثل في تغيير حركة فاء الكلمة أو عينها، وهو قسمان:

1. قسم يرجع إلى الاختلاف الصرفي.
2. مثلثات نشأت بسبب القوانين الصوتية.
3. قسم يرجع في بعض صوره إلى الاختلاف الصرفي، وبعضها يرجع إلى النظام الصوتي.

ب- مثلثات داخل التركيب [5]:

وهذا النوع مرتبط بكم الكلمة. وينقسم على ثلاثة أقسام هي: 1- مثلثات ترجع إلى اختلاف التوجيه النحوي 2- مثلثات ترجع بعض صورها إلى اختلاف التوجيه النحو وبعضها الآخر إلى القوانين الصوتية.

وقد اهتم اللغويون بدراسة النوع الأول – المثلثات خارج التركيب، أما النوع الثاني الذي أطلقنا عليه اسم " المثلثات داخل التركيب " فإنه لم يحظ بأي اهتمام – في حدود علمى – على مستوى البحث والدراسة، وهذا ما دفعني إلى دراسة ذلك النوع للكشف عن حقيقته، وإلقاء الضوء على أبعاده، مع الاستعانة بمعطيات الدرس اللغوي الحديث.

المثلثات اللغوية القرآنية في التراث:

يعد العالم اللغوي أبو جعفر أحمد بن يوسف الرعيني الغرناطي (ت ٧٧٩ هـ) أول من كتب عن هذا النوع – المثلثات داخل التركيب – فقد ألف كتابا تعرض فيه لظاهرة المثلثات في القرآن الكريم، وهذا الكتاب سماه (تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن).

وقد عرض في هذا الكتاب ثمانية وثمانين لفظة مثلثة رتبها على حروف المعجم مراعيا الحرف المثلث في القراءة ف(شركاءكم) بتثليث الهمزة في حرف الهمزة، و (درب) بتثليث الباء في حرف الباء.[6] ويمكن تقسيم المثلثات على النحو الآتي:

المثلثات خارج التركيب:

وهذا النوع يشمل واحدا وثلاثين لفظة، ومن أمثلة هذا النوع:

(جذاذا) في قوله: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ **الأنبياء: ٥٨**

قرئت بضم الجيم وكسرها وفتحها... فالضم على أنها جمع جذاذة كزجاج وزجاجة... والكسر على أنها جمع جذيذ... والفتح على أنها مصدر بمعنى المجذوذ، و" قيل: ضم الجيم وكسرها وفتحها...لغات [7].

وبعض هذه المثلثات يشترك فيها الجانبان الصرفي والصوتي، نحو: المحصنات في قوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ..... ﴿٢٥﴾ ﴾ **النساء: ٢٥**، قرئ بفتح الصاد وكسرها وضمها [8] فالفتح على أنها اسم مفعول، والمعنى أن الله أحصنهم بالأزواج أو بالإسلام... وأما قراءة الكسر على أنها اسم فاعل والمعنى أنهن أحصن فروجهن [9].

وأما قراءة الضم على أن ضمة الصاد إتباع لضمة الميم.[10]

وإذا نظرنا إلى قراءتي الفتح والكسر فإننا نجد أنهما يرجع إلى أمور صرفية، أما قراءة الضم فإنها نشأت بسبب قانون المماثلة الصوتية [11] Assimilation، إذ تأثرت حركة الصاد بحركة الميم، وهذا التأثر جعلها تتحول إلى ضمة، وهذا النوع من المماثلة يسمى التأثر المقبل الكلى في حالة الانفصال [12].

والمثلثات خارج التركيب تنقسم على قسمين هما:

1. مثلثات ترجع إلى الاختلاف الصرفي.
2. مثلثات ترجع في بعض صورها إلى الاختلاف الصرفي، وبعضها الآخر ترجع نشأته إلى الانسجام الصوتي.

القسم الأول يشمل سبعا وعشرين كلمة، أما القسم الثاني فإنه يشتمل على أربع كلمات.

وفيما يأتي بيان بكلمات كل قسم من القسمين السابقين، وذلك على النحو الآتي:

القسم الأول:

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها
1	الحبك	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ ﴾ الذاريات: ٧
2	جذاذا	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٨
3	جذوة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ القصص: ٢٩
4	حِجْر	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ... ﴿١٣٨﴾ ﴾ الأنعام: ١٣٨
5	الحبك	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ ﴾ الذاريات: ٧

6	النحاس	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾ الرحمن: ٣٥
7	دري	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ..﴿٣٥﴾ ﴾ النور: ٣٥
8	ذريتي	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ البقرة: ١٢٤
9	ربيون	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ...﴿١٤٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٦
10	ربوة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ ﴾ المؤمنون: ٥٠
11	الرِعاء	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ القصص: ٢٣
12	زجاجة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴿٣٥﴾ ﴾ النور: ٣٥]
13	يوسف	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ الأنعام: ٨٤
14	سم	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الأعراف: ٤٠
15	صنوان	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ الرعد: ٤
16	فبصرت	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ﴾ القصص: ١١
17	العدوة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ...﴿٤٢﴾ ﴾ الأنفال: ٤٢
18	غلظة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ التوبة: ١٢٣

19	غشاوة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٢٣ ﴾ الجاثية: ٢٣
20	قنوان	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ....٩٩ ﴾ الأنعام: ٩٩
21	المرء	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ ..١٠٢ ﴾ البقرة:
22	بملكنا	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧ ﴾ طه: ٨٧
23	يطمثهن	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٥٦ ﴾ الرحمن: ٥٦
24	يونس	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿...وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ ﴾ النساء: ١٦٣
25	ودّا	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦ ﴾ مريم: ٩٦
26	وجدكم	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ...٦ ﴾ الطلاق: ٦
27	وهن	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤ ﴾ مريم: ٤

القسم الثاني: وكلماته على النحو الاتي:

1	**المحصنات**	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم... ﴿٢٥﴾ ﴾ **النساء: ٢٥**
2	صدوا	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ...بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ الرعد: ٣٣
3	صدّ	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ غافر: ٣٧
4	الغيوب	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ ﴾ سبأ: ٤٨

2- المثلثات داخل التركيب - المثلثات النحوية -

وهذا القسم ينقسم على ثلاثة أقسام هي:

أ_ مثلثات نشأت بسبب اختلاف التوجيه النحوي:

وهذا النوع يشمل ستا وأربعين لفظة، ومن أمثلة هذا النوع:

(رحمة) في قوله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الأعراف: ٥٢

قرئ بنصب هذه الكلمة ورفعها وجرها، فالنصب على أنها حال من " كتاب "، والرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف أي: (هو رحمة)، والجر على أنها بدل من " كتاب " [13]

ب- مثلثات نشأت بسبب القوانين الصوتية:

وهذا النوع يضم خمس كلمات، ومن أمثلة هذا النوع:

(قل)، في قوله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ....﴿٢٩﴾ ﴾ الكهف: ٢٩

قرئ بكسر اللام وفتحها. وضمها " فالكسر لالتقاء الساكنين والفتح للخفة والضم اتباعا لحركة القاف. [14] ففي هذا المثلث اجتمعت ثلاث ظواهر صوتية هي:

النظام المقطعي:

اذ حركت اللام بالكسر لتجنب الوقف الناشئ من المقطع (ص ح ص ص)[15]

ويمكن توضيح ذلك بالتحليل المقطعي الآتي:

قل الحق = قُلْلْ + حَقْ + قُ، ص ح ص ص + ص ح + ص ح

الابدال: [16] اذ أبدلت الكسرة فتحة، وهذه القراءة وصفها أبو حاتم بأنها رديئة [17]

المماثلة: اذ تأثرت الكسرة بضمة القاف فقلبت ضمة، وهذا النوع من المماثلة يسمى (تأثر مقابل كلى في حالة انفصال) [18] وهذا ما عبر عنه القدماء يقولهم:(إن الضم إتباع لحركة القاف)[19]

ج- مثلثات ترجع بعض صورها إلى اختلاف التوجيه النحوي، وبعضها الآخر إلى القوانين الصوتية: وهذا النوع يضم ست كلمات، ومن أمثلته:

(الحمد) في قوله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ الفاتحة: ٢

قرئ برفع الدال ونصبها وجرها " [20]. فالرفع على أن الكلمة مبتدأ، و (لله) في موضع رفع خبر. وأما قراءة النصب فعلى أن الكلمة منصوبة على المصدر. [21]

واما الجر فعلى أن الدال كسرت إتباعا للام في (لله) [22]. ونلاحظ أن الرفع والنصب يرجعان إلى التوجيه النحوي، أما الكسر فهو ظاهرة صوتية تسمى المماثلة، وتوضيح المماثلة على النحو الآتي:

تأثرت ضمة الدال أو فتحة الدال بكسرة اللام فقلبت كسرة، وهذا النوع من المماثلة يسمي تأثر مدبر كلي في حالة انفصال [23]. وهذا يبين لنا أن هناك مثلثات نحوية يمكن أن تضاف إلى حقل هذه الظاهرة، نحو: **(رأسها)** في جملة " أكلت السمكة حتى رأسها " بضم السين وفتحها وكسرها.

والألفاظ التي جاء التثليث فيها نتيجة لاختلاف التوجيه النحوي هي:

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها الكلمة
1	شركاءكم	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿...فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ۝٧١ ﴾ يونس: ٧١
2	سواء	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ۝١٠ ﴾ فصلت: ١٠
3	رب	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ الفاتحة: ٢
4	ربنا	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ۝٢٣ ﴾ الأنعام: ٢٣
5	الكواكب	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦ ﴾ الصافات: ٦

6	ربكم	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٨ ﴾ الدخان: ٨
7	رب	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩ ﴾ المزمل: ٩
8	لتركبنَّ	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩ ﴾ الانشقاق: ١٩
9	رحمة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ ﴾ الأعراف: ٥٢
10	هيت	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ زززز.....وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣ ﴾ يوسف: ٢٣
11	هيهات	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦ ﴾ المؤمنون: ٣٦
12	لات حين	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ٣ ﴾ ص: ٣
13	لذة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿.....وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ .....١٥ ﴾ محمد: ١٥
14	ناصية كاذبة خاطئة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ١٦ ﴾ العلق: ١٥ - ١٦
15	محدث	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٢ ﴾ الأنبياء: ٢
16	غير	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ.....٩٥ ﴾ النساء: ٩٥
17	فاطر	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ...١٤ ﴾ الأنعام: ١٤

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها الكلمة
18	غيره	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأعراف: ٦٥
19	النار	[قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿.... قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۚ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ ﴾ الحج: ٧٢
20	حور عين	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ الواقعة: ٢٢ (24)
21	الشمس والقمر	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾ الأنعام: ٩٦
22	نحاس	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ ﴾ الرحمن: ٣٥
23	الارض	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ يوسف: ١٠٥
24	بديع	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ البقرة: ١١٦
25	متاع	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿.... إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ يونس: ٢٣

أما الألفاظ التي يرجع التثليث فيها إلى التوجيه النحوي والنظام الصوتي فهي:

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها الكلمة
1	الحمد	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ الفاتحة: ٢
2	أف	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿.....فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣ (25)
3	يعلم	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٢

أما الألفاظ التي يرجع التثليث فيها إلى القوانين الصوتية فهي:

الرقم	الكلمة	الآية التي وردت فيها الكلمة
1	تضار	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿....لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ....﴿٢٣٣﴾﴾ البقرة: ٢٣٣
2	ص	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴿١﴾﴾ ص: ١
3	ق	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴿١﴾﴾ ق: ١
4	قل	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ﴿٢٩﴾﴾ الكهف: ٢٩
5	اشتروا	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾ البقرة: ١٦
6	فتمنوا	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿....فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾﴾ البقرة: ٩٤
7	لو	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿....لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ التوبة: ٤٢
8	فتمنوا	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾﴾ الجمعة: ٦

الظواهر الصوتية في المثلثات القرآنية:

تتكون الكلمة من صوامت وحركات، وتتضام الصوامت والحركات في شكل وحدات صغري تعرف باسم " المقاطع Syllables "، ومن المقاطع تتكون الكلمات [26].

الصوامت والحركات والمقاطع تخضع في تكوينها لكلمات وقوانين تكشف عن طبيعة الجانب الصوتي في اللغة، ولهذا يطلق علماء اللغة على تلك القوانين المرتبطة بالمستوى الصوتي اسم " النظام الصوتي ".

فقد يحل صامت مكان صامته أو حركة مكان حركة، أو يتأثر صوت بصوت فيتحول إلى صوت آخر، أو تزاد حركة لتفكك مقطعا يتصف بالثقل، أو يتقدم صامته على صامت، وغير ذلك من التغيرات الصوتية، وكل تغير صوتي يمثل ظاهرة صوتية لها أبعادها وطبيعتها، وقد أطلق اللغويون على كل ظاهرة صوتية اسما خاصا بها.

ومن الجدير بالذكر أن الهدف من هذه الظواهر هو تحقيق الانسجام الصوتي الذي يؤدي إلى السهولة والتيسير في نطق الكلمة، سواء أكانت تلك الكلمة خارج التركيب أم داخل التركيب، ولولا الانسجام الصوتي المؤدي إلى التيسير في النطق لما مال الذوق اللغوي إلى تلك التغيرات.

وكثيرا من المثلثات اللغوية القرآنية تتشكل بعض صورها نتيجة لتغيرات صوتية تعرضت لها بعض أجزائها. وهذه الدراسة تختص بالنظر في تلك التغيرات الصوتية؛ لتحديد أبعادها تلك الأبعاد التي تكشف عن دور النظام الصوتي في تشكيل ظاهرة المثلثات الصوتية القرآنية.

ويمكن تصنيف تلك التغييرات على النحو الآتي:

الإبدال: يقصد بالإبدال " إبدال حرف مكان حرف في كلمة واحدة والمعنى واحد [27]. وقد تتسع دائرة الإبدال فتشمل الحركات، او تحل حركة مكان حركة، لأن الذوق اللغوي العربي يميل إلى ذاك.

ومن الأمثلة التي تندرج تحت هذه الظاهرة ما يلي:

المثلثات اللغوية داخل التركيب التي بعض صورها بسبب النظام الصوتي:

قراءة الفتح في كلمة (أُفٍّ) في قوله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿....فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء: ٢٣

ويمكن تفسير الفتح صوتيا على أنه نوع من الإبدال، أي أبدلت الكسرة فتحة للتخفيف؛ لأن الفتح أيسر من الكسر إذ إن الفتحة حركة واسعة، أما الكسرة فهي حركة أمامية ضيقة " [28].

المثلثات اللغوية داخل التركيب التي ترجع نشأتها إلى النظام الصوتي:

قراءة الفتح في كلمة (قُل) في قوله تعالى: { وقل الحق من ربكم }، وهذا الفتح يمكن تفسيره بقولنا: إن الفتح حل محل الكسر، وذلك لخفة الفتحة، وهذا يرجع إلى أن الفتحة صوت متسع، أما الكسرة فهي صوت أمامي ضيق، ويمكن توضيح هذا الإبدال على النحو الآتي:

قُلِ = قُلَ

المماثلة الصوتية: " تتأثر الأصوات بعضها ببعض عند النطق بها في الكلمات والجمل وينتج عن عملية التأثر تغيير الصوت المتأثر فيتحول إلى نفس الصوت المؤثر، أو إلى صوت ينسجم مع الصوت المؤثر والأصوات المحيطة به [29].

وقد تعرض اللغويون لأمثلة هذه الظاهرة في أبواب مختلفة، فبعض الأمثلة درسوها في باب (الإبدال) نحو: (إبدال تاء الافتعال طاء) ومن أمثلة هذا الإبدال:

اضترب = اضطرب [30]

وبعضها درسه القدماء في باب (إدغام المتقاربين)، نحو:

- قلب النون ميما عند اتصالها بالباء، مثل:

أنبئهم = امبئهم [31]

- إدغام اللام الساكنة مع الراء، نحو:

بل رفعه الله = برفعه الله [32]

– ادغام النون في اللام نحو:

مَنْ لَكَ = مَلَّكَ [33]

وعملية المماثلة تشمل الصوامت والحركات، وتقسم المماثلة على الانواع الاتية:

1. تأثير مقبل، وينقسم هذا النوع الى:

أ_ تأثير مقبل كلي في حالة اتصال [34]:

الصوت المؤثر --- الصوت المتأثر--- و يتحول إلى نفس الصوت المؤثر

ب_ تأثير مقبل كلي في حالة انفصال.

ج _ تأثير مقبل جزئي في حالة اتصال.

الصوت المؤثر -- الصوت المتأثر -- و يتحول إلى صوت أخر يختلف عن الصوت المؤثر، ومعنى (اتصال) لا يوجد فاصل بين الصوتين (المؤثر و المتأثر)

د _ **تأثير مقبل جزئي في حالة انفصال.**

هـ _ تأثير مدبر كلي في حالة اتصال.

الصوت المتأثر --- الصوت المؤثر

ويتحول إلى نفس الصوت المؤثر

ومعنى (اتصال) لا يوجد فاصل بين الصوتين (المؤثر و المتأثر)

و _ تأثير مدبر كلي في حالة انفصال.

ز _ تأثير مدبر جزئي في حالة اتصال.

الصوت المتأثر -- الصوت المؤثر

ويتحول إلى صوت آخر يختلف عن الصوت المؤثر

ح _ تأثير مدبر جزئي في حالة انفصال.

ومن الأمثلة التي تدرج في هذه الظاهرة ما يأتي:

المثلثات اللغوية خارج التركيب التي نشأت بعض صورها بسبب النظام الصوتي:

قراءة الضـــم في كلمة (المحصـــنات) في قوله تعالى: { المحصـــنات المؤمنات }، وهذه القراءة فسرها القدماء بأن " ضم الصاد إتباع لضم الميم [35]، ويمكن أن نفسرها تفسيرا يلتقي مع تفسـير القدماء فنقول: " إن فتحة الصـاد تأثرت بضـم الميم فقلبت الفتحة ضـمة، وهذا النوع من المماثلة الصوتية يسمى تأثر مدبر كلي في حالة انفصال " ويمكن توضيح المماثلة على النحو الاتي:

المُحْصَنات = المُحْصُنات

قراءة الكسر في كلمة (الغيوب) في قوله تعالى: { علام الغيوب }، وقد فسر القدماء هذه القراءة بأن " ضمة العين تحولت كسرة للتناسب مع الياء بعدها " [36]، ويمكن أن نفسرها تفسيرا يلتقي مع رأي القدماء فنقول تأثرت ضـمة الغين بالياء بعدها فتحولت الضـمة إلى كسـرة، وهذا النوع من المماثلة الصوتية يسمى " تأثر مدبر جزئي في حالة اتصال "، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتي:

الغُيوب = الغِيوب

المثلثات داخل التركيب التي نشأت بعض صورها بسبب النظام الصوتي:

قراءة الكسر في كلمة (الحمد) في قوله تعالى: { الحمد لله }، وهذه القراءة فسرها القدماء بأن " كسرة الدال إتباع لكسرة اللام [37]، ويمكن أن نفسرها تفسيرا يلتقي مع تفسير القدماء فتقول إن قراءة الكسـر نوع من المماثلة الصـوتية، أي تأثرت ضـمة الدال بكسـرة اللام بعدها فقلبت الضـمة كسـرة، وهذا النوع يسـمى " تأثر مدبر كلي في حالة انفصـال " ويمكن توضـيح المماثلة على النحو الآتي:

دُلِ = دِلِ

قراءة الضـم في كلمة (أف) في قوله تعالى: { ولا تقل لهما أُفٍّ } ويمكن القول إن الضـم حدث نتيجة للمماثلة الصوتية " أي أن كسرة الفاء تأثرت بضمة الهمزة فقلبت الكسرة ضمة [38]. وهذا النوع يسمي " تأثر مقبل كلي في حالة انفصال " ويمكن توضيح المسائلة على النحو الآتي:

أُفْ فٍ = أفْ فٌ

المثلثات داخل التركيب التي نشأت صورها بسبب النظام الصوتي:

قراءة الضـم في كلمة (قل) في قوله تعالى: { وقل الحق من ربكم }، وهذه القراءة فسـرها القدماء بأن " ضـمة اللام إتباع لضـمة القاف [39]، ويمكن تفسـير هذه القراءة تفسـيرا يلتقي مع تفسـير القدماء فتقول: " الضـمة جاءت نتيجة المماثلة الصـوتية، أي تأثرت كسـرة اللام بضـمة القافي فقلبت الكسـرة ضـمة، وهذا النوع من المماثلة الصـوتية يسـمى " تائر مقبل كلي في حالة انفصال " ويمكن توضيح المماثلة على النحو الأتي:

قُلِ = قُلُ

قراءة الفتح في كلمة (اشـتروا) في قوله تعالى: { اشـتروا الضـلالة بالهدى)، وهذه القراءة فسـرها القدماء بأن " الفتحة إتباع للحركة التي قبلها [40]، ويمكن تفسـير هذه القراءة تفسـيرا يلتقي مع تفسـير القدماء فنقول " إن الفتحة جاءت نتيجة للمماثلة الصـوتية، أي تأثرت كسـرة الواو[41] بفتحة الراء [42]، فقلبت الكســرة فتحة، وهذا النوع من المماثلة يســمى تأثر مقبل كلي في حالة انفصال، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الاتي:

اِشْتَرَوِا الضلالة = اِشْتَرَوَا الضلالة

– قراءة الضم في كلمة)اشتروا (في قوله تعالى: { اشتروا الضلالة بالهدى }، وقد ذكر القدماء لهذه القراءة عدة تفسيرات منها: مجانسة الواو، إما لأنها حركة الياء المحذوفة ؛ لأن الأصل (اشتريوا)، وإما لأنها ضمير فاعل فهي مثل التاء في(قمت)، وإما (بالحمل على نحن) لكونها للجميع [43].

ويمكن تفسير هذه القراءة تفسيرا يلتقي مع التفسير الأول في النص السابق فنقول: " إن الضمة جاءت نتيجة للمماثلة الصوتية، أي تأثرت الكسرة بالواو فتحولت الكسرة إلى حركة من جنس الواو ؛ وهي الضمة، وهذا النوع من المماثلة يسمى" تأثر مقبل جزئي في حالة اتصال" ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتي:

اِشْتَرَوِا الضلالة = اِشْتَرَوُا الضلالة

-قراءة الفتح في كلمة (فتمنوا) في قوله تعالى: { فتمنوا الموت إن كنتم صادقين }، ويمكن تفسير هذه القراءة بقولنا: " إن الفتحة جاءت نتيجة المماثلة الصوتية "، أي تأثرت كسرة الواو بفتحة النون [44]. فتحولت الكسرة إلى فتحة، وهذا النوع من يسمى " تأثر مقبل كلي في حالة انفصال "، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتي:

فَتَمَنَّوِا الموتَ = فَتَمَنَّوُا الموتَ

– قراءة الضم في كلمة (فتمنوا) في قوله تعالى: { فتمنوا الموت إن كنتم صادقين }، ويمكن تفسير هذه القراءة يقولنا: " إن الضمة جاءت نتيجة المماثلة الصوتية، أي تأثرت كسرة الواو[45]، بالواو فتحولت الكسرة إلى حركة من جنس الواو، وهي الضمة، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقيل جزئي في حالة اتصال "، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتي:

فَتَمَنَّوِا الموتَ = فَتَمَنَّوُا الموتَ

– قراءة الفتح في كلمة (لو) في قوله تعالى: { لو استطعنا لخرجنا معكم }، وقد علل القدماء وجود الفتحة بأنها، إتباع لفتحة اللام [46]، ويمكن أن نفسر وجود الفتحة تفسيرا يلتقي مع تفسير القدماء فنقول: " إن الفتحة جاءت نتيجة المماثلة الصوتية "، أي تأثرت كسرة الواو بفتحة اللام فتحولت الكسرة إلى فتحة، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلي في حالة انفصال"، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتي:

لَوِ استطعنا = لَوَ استطعنا

– قراءة الضم في كلمة (لو) في قوله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿....لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ التوبة: ٤٢ ، ويمكن تفسير هذه القراءة بقولنا: " إن الضمة جاءت نتيجة المماثلة الصوتية، أي تأثرت كسرة الواو بالواو، فتحولت الكسرة إلى حركة

من جنس الواو، وهي الضمة، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل جزئي في حالة اتصال "، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتي:

لَوِ استطعنا = لَوُ استطعنا

– قراءة الفتح في كلمة (فتمنوا) في قوله تعالى: { فتمنوا الموت إن كنتم صـــادقين }. ويمكن تعليل هذه القراءة بقولنا: إن الفتحة جاءت نتيجة المماثلة الصوتية ؛ أي تأثرت كسرة الواو بفتحة النون فتحولت الكسرة إلى فتحة، وهذا النوع من المماثلة يسمى " تأثر مقبل كلي في حالة انفصال "، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتي:

فَتَمَنَّوِا الموتَ = فَتَمَنَّوُا الموتَ

– قراءة الضم في كلمة (فتمنوا) في قوله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٦ ﴾ الجمعة: ٦. ويمكن تعليل هذه القراءة بقولنا: " إن الفتحة جاءت نتيجة للمماثلة الصـــوتية، أي تأثرت كســـرة الواو بالواو فتحولت الكســرة إلى حركة من جنس الواو وهي الضــمة، وهذا النوع من المماثلة بســمي " تأثر مقبل جزئي في حالة اتصال "، ويمكن توضيح المماثلة على النحو الآتي:

فَتَمَنَّوِا الموتَ = فَتَمَنَّوُا الموتَ

– مثلثات بين الإبدال والمماثلة:

وفي هذا الجانب نناقش حالتين من المثلثات، وهما: – قراءة الكسر في كلمة (صُدّوا) في قوله تعالى: { وصُدّوا عن السبيل }. ويمكن تعليل هذه القراءة بقولنا إن الكسرة حلت محل الفتحة، وهذا التغير الصوتي يسمى إبدالا، وذكر الرعيني أن نطق الفعل (صدوا، بالكسر) لغة بني ضبة " [47]، وقد فسر القدماء هذه القراءة على النحو الآتي: أن أصل الكلمة (صُدِدوا) بضم الصاد وكسر الدال ثم كسرت الصاد إتباعا للدال، ثم أدغموا فقالوا صدوا، وهي لغة بني ضبة، وتفسير القدماء للكسر يبين لنا أن الكسر ناتج عن المماثلة الصوتية، أي تأثرت ضمة الصاد بكسرة الدال فتحولت الضــمة إلى كســرة، وهذا يســمى " تأثر مدبر كلي في حالة انفصــال "، وفي رأيي أن تفسير هذه القراءة عن طريق الإبدال أرجح من تفسيرها عن طريق المماثلة الصوتية، وذلك لأن حركة الدال مقدرة [48].

– قراءة الكسر في كلمة (صد) في قوله تعالى: { وصد عن السبيل }، ويمكن تعليل هذه القراءة بقولنا " إن الكســرة حلت محل الفتحة " وهذا التغيير الصــوتي يســمى " إبدالا ". وعلل القدماء وجود الكسر بأن أصل الفعل " صدد " ثم كسرت الصاد إتباعا للدال، وتفسير القدماء يبين لنا أن الكسرة ناتج عن المماثلة الصوتية، أي تأثرت ضمة الصاد بكسرة الدالي فتحولت الضمة إلى كسرة، وهذا النوع من المماثلة يسمى" تأثر مدبر كلي في حالة انفصال.

وفي رأيي أن تفسير هذه القراءة عن طريق "الإبدال " أرجح من تفسيرها عن طريق المماثلة الصوتية، وذلك لأن الصيغة " صدد " صيغة مقدرة.

وهذه الدراسة تبين لنا أن النظام الصوتي يسهم إسهاما ملحوظا في تشكيل ظاهرة المثلثات اللغوية في القرآن الكريم.

الخاتمة:

- أن ظاهرة المثلثات تعنى بضبط فاء الكلمة أو عينها بالحركات الثلاث: الضم والفتح والكسر. أي إن المثلثات وفقا لكتابات العلماء هي " مجموعة تضم ثلاث مفردات لها نفس الصيغة الصرفية، ومركبة من نفس الحروف، فما يتغير فيها إلا حركة فاء الكلمة أو عينها "، وهذا الاختلاف في حركة الحرف، هو في حد ذاته اختلاف صرفي، أي في بنية الكلمة، وهذا كله يندرج تحت معنى ما قرئ بالتثليث في القرآن.

- هناك مثلثات لغوية نشأت داخل التركيب وخارج التركيب بسبب بعض صورها في النظام الصوتي.

- هناك مثلثات ترددت الفاظها بين الابدال والمماثلة، وهذا كله نتيجة الاختلاف الصوتي في بعض القراءات القرآنية.

الهوامش والمصادر:

1 شرح مثلثات قطرب (ابو محمد علي بن المستنير بن احمد النحوي اللغوي البصري المعروف بقطرب)، شرح /ابراهيم مقلاتي ، رافور1998: ص11

2 أنظر مقدمة محقق كتاب المثلثات 13

3 مثلثات قطرب 12 3

4 (السبت)الأولى: اليوم المعروف، والثانية (السبت): النعال المدبوغة. والثالثة (السبت): البنت. ينظر: مثلثات قطرب 36_37

5 أي داخل الجملة

6 ينظر: تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن، تأليف/ ابي جعفر الرعيني، تح/ د. علي حسين البواب، ط 1، دار المنارة – جده 1987، ص ١١.

7 ينظر: تحفة الأقران: 76 , 77, وينظر: معاني القراءات للأزهري، تاليف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط الأولى، 1412 هـ - 1991 م، 167/2

8 ينظر: تحفة الأقران: 120

9 ينظر: تحفة الأقران: 120، وينظر: معاني القراءات للأزهري: 103/1

10 ينظر: تحفة الأقران: 120

11 ينظر: المماثلة: التطور اللغوي، د. رمضان عبد التواب ،الطبعة الثانية، الخانجي.القاهرة 1990: ص 30

12 ينظر: التطور اللغوي: 31

13 ينظر: تحفة الأقران: 57 وينظر: فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم محمد سالم (المتوفى: 1430هـ)، دار البيان العربى – القاهرة، ط/الأولى، 1424 هـ - 2003 م،2 /709

14 ينظر: تحفة الأقران: 161

15 ينظر هذا المقطع: في ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية

16 الإبدال: هو ابدال صوت مكان صوت دون تغيير في المعنى. انظر: ظاهرة الإبدال

17 ينظر: تحفة الأقران: 161

18 ينظر: التطور اللغوي 31

19 ينظر: تحفة الأقران: 161

20 ينظر: تحفة الأقران: 81

21 وقيل إنها مفعول به لفعل محذوف والتقدير (اقرأ الحمد لله)، ينظر: تحفة الأقران: ٨١ , وينظر: معاني القراءات للأزهري: 108/1

22 ينظر: تحفة الأقران: 82

23 ينظر: التطور اللغوي: 31

24 ينظر: تحفة الأقران: 109

25 ينظر: تحفة الأقران:139

26 يذكر العالم اللغوي كينيث بايك "ان الأصوات لو نطقت منفصلة بتوقف مؤقت لأصبح الكلام غير مفهوم ". ينظر: –

25 Kenneth pike , Linguistic Coduction An Introduction To– Tagmemics, P.

27 ينظر: ظاهرة الإبدال في المشترك السامي. د. حازم علي كمال الدين، مكتبة الاداب، القاهرة 1992:ص 5

28 مدخل إلى علم اللغة، د. محمود حجازي، دار الثقافة للنشر، القاهرة 1989:ص 94.

والكسرة تعد في نظري هي الحركة الأصلية للتخلص من التقاء الساكنين. وينظر:: معاني القراءات للأزهري: 91/2

29 التطور اللغوي: 30

30 ينظر: التطور اللغوي: 30

31 ينظر: اوضح المسالك الى الفية ابن مالك، جمال الدقن عبد الله ابن هشام الانصاري، دار العلوم الحديثة، بيروت / لبنان 1982: ص 325، وينظر:التطبيق الصرفي 179

32 ينظر: شذا العرف في فن الصرف، لاحمد الحملاوي، مطبعة الهندية بالموسكي / مصر– القاهرة 1987: ص 130

33 ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الطبعة الثالثة – الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1985: ص 287

34 ينظر: ينظر هذه الانواع في التطور اللغوي:31

35 ينظر: تحفة الأقران: 121

36 ينظر: تحفة الأقران: 135

37 ينظر: تحفة الأقران: 82

38 في نظري ان الكسر هو الأصل وفقا لما هو موجود في المصحف الشريف، ويضاف إلى ذلك أن الكسر هو الأكثر استعمالا في حالة التخلص من التقاء الساكنين.

39 تحفة الأقران: 111

40 ينظر: تحفة الأقران: 189

41 وهي واو الجماعة

42 هذه الفتحة يذكر اللغويون أنها تسبق واو الجماعة عند إسنادها إلى الفعل المعتل الآخر بالألف، وذلك للدلالة على الألف المحذوفة، ينظر: التطبيق الصرفي 44 والتعريف بالتصريف ٢١٣. ويذكر الدكتور عبد الصبور شاهين أن " الفتحة هي نصف الألف، وليست دلالة على أن المحذوف ألف، ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة –بيروت / لبنان 1980: ص 89

43 ينظر: تحفة الأقران: 189

44 هذه الفتحة نصف الألف التي اختصرت بعد إسناد الفعل إلي واو الجماعة،! نظر في هذا الموضوع: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٨٩

45 هذه الكسرة هي الأصل للتخلص من التقاء الساكنين، وذلك كما يتضح من دراسات اللغويين القدماء.

46 ينظر: تحفة الأقران: 191، وينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،

ط_1420هـ- 1999م.

47 ينظر: تحفة الأقران: 124

48 ينظر: تحفة الأقران: 126